كتاب السواد الاعظم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين (وبعد) فان سألت عن مذهب النبي صلى الله عليه وسلم فمذهبه الطريق المستقيم كما قال النبي عليه السلام ان قوم موسى افترقوا من بعده احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون وتخلص فرقة واحدة وقوم عيسى افترقو من بعده اثنتين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة واحدة وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فتهلك اثنتان وسبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة (قيل) يارسول الله ومن تلك الفرقة قال اصحاب السنة والجماعة وهو السواد الاعظم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وعلامة السواد الاعظم ان يكون الانسان متصفا باثنتين وستين خصلة (اولاها انه لا يشك في ايمانه ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى (والثانية ان لا يخالف

جماعة

جماعة المسلمين (والثالثة ان يصلى خلف كل بر وفاجر ويرى ذلك
حقا (والرابعة ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب مالم يستحله
(والخامسة ان يصلى على جنازة كل صغير وكبير من اهل القبلة
ويراه حقا (والسادسة ان يرى تقدير الخير والشر من الله تعالى
(والسابعة ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف من غير حق
(والثامنة ان يرى المسح على الخفين فى الحضر والسفر حقا
(والتاسعة ان يصلى خلف كل امير صلاة العيدين والجمعة ويراه
حقا (والعاشرة ان يرى ان الايمان عطاء الله تعالى عز وجل
والحادية عشرة ان يرى ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى (والثانية
عشرة ان يرى عذاب القبر حقا (والثالثة عشرة ان يرى ان كلام
الله غير مخلوق (والرابعة عشرة ان يرى سؤال منكر ونكير حقا
(والخامسة عشرة ان يرى دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة
للاموات حقا (والسادسة عشرة ان يرى شفاعة النبى صلى الله
عليه وسلم حقا (والسابعة عشرة ان يعلم ان معراج النبى صلى الله
عليه وسلم حق (والثامنة عشرة ان يقر بان قراءة الكتب
يوم القيامة حق (والتاسعة عشرة ان يعتقد ان الحساب حق
(والعشرون ان يعتقد ان الميزان حق (والحادية والعشرون
ان يعتقد ان الصراط حق (والثانية والعشرون ان يعلم ان الجنة
والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا (والثالثة والعشرون ان يعلم
ان الله عز وجل يحاسب عبده يوم القيامة بغير واسطة بينه وبين
العباد (والرابعة والعشرون ان يشهد للعشرة اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم بالجنة (والخامسة والعشرون ان يعلم انه لم يكن من
بعد النبى صلى الله عليه وسلم احد من اصحابه ولا من امته افضل

من ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويرى خلافته حقا (السادسة والعشرون ان يرى ان افضل الناس بعد ابى بكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبعده عثمان بن عفان وبعده على بن ابى طالب رضى الله عنهم ويرى خلافتهم حقا (والسابعة والعشرون ان لا يقع فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولا يغتابهم (والثامنة والعشرون ان يعتقد ان الله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى (والتاسعة والعشرون ان يعتقد ان رؤية الله تعالى بلا كيف حق (والثلاثون ان يعتقد ان مراتب الانبياء اعلى وافضل من مراتب الاولياء (والحادية والثلاثون ان يعتقد ان كرامات الاولياء حق لا تنكر (والثانية والثلاثون ان يعتقد ان الله تعالى يصير السعيد شقيا بعدله ويصير الشقى سعيدا بفضله (والثالثة والثلاثون ان يعلم ان عقول الكفار لا تتساوى مع عقول الانبياء والمؤمنين (والرابعة والثلاثون ان يعتقد ان الله تعالى لم يزل ولا يزال خالقا ولا يتغير عليه الحال (والخامسة والثلاثون ان يعتقد ان الله تعالى عالم وقادر وله علم وقدرة (والسادسة والثلاثون ان يعلم ان عذاب الله تعالى للمذنبين من المؤمنين بمقدار الذنوب فى جهنم حق (والسابعة والثلاثون ان يعلم ان الله تعالى فعل ما شاء ويفعل ما يشاء فهم الخلق اولم يفهموا خيرا كان اوشرا (والثامنة والثلاثون ان يعلم ان ما كتب فى المصحف هو قرءآن وهو كلام الله تعالى وغير مخلوق بالحقيقة لا بالمجاز (والتاسعة والثلاثون ان يرى ان الايمان بالحقيقة لا بالمجاز (الاربعون ان يعلم ان من كان له خصم فى الدنيا ومات مؤمنا ولم يرضه يعطيه الله تعالى يوم القيامة من حسناته (الحادية والاربعون ان يعلم ان الطاعة

مع التوفيق مستويان والمعصية مع الخذلان مستويان (الثامنة
والاربعون ان يعلم ان الايمان على الجارحتين اى القلب واللسان
(الثالثة والاربعون ان يعلم ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يقر
باللسان فهو كافر ومن اقر باللسان ولم يعرف بالقلب فهو منافق
(الرابعة والاربعون ان لا يثبت لله تعالى مكانا ولا زمانا ولا مجيأ
ولا ذهابا (الخامسة والاربعون ان لا يشبه الله بشئ ويقول ليس
كمثله شئ (السادسة والاربعون ان يعلم ان الكسب يفترض
فى بعض الاوقات (السابعة والاربعون ان يعلم ان الايمان بائن
من العمل (الثامنة والاربعون ان يعلم ان ايمان المحسن والمسيء
سوآء (التاسعة والاربعون ان يرى ان البعث بعد الموت حق
(الخمسون ان يرى القيامة حقا (الحادية والخمسون ان يقر بان
الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة حق (الثانية والخمسون
ان يرى حدث الامام حدثا حقا (الثالثة والخمسون ان يعلم ان
الوضوء من الماء القليل الراكد لا يجوز (والرابعة والخمسون
ان يرى ان غسل الرجلين بعد نزع الخفين حق (والخامسة
والخمسون ان يرى اعادة الوضوء حقا (والسادسة والخمسون
ان يرى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص (والسابعة والخمسون ان يعلم
ان ابليس لعنه الله لما كان يعبد الله كان مؤمنا عند الله وعند
الملائكة (والثامنة والخمسون ان يعلم ان ابا بكر وعمر وقت ما كانا
يعبدان الصنم كانا كافرين عند الله وعند ملائكته (والتاسعة
والخمسون ان يعلم ان الامر لا يسقط عن المحب من اجل المحبة
(والستون ان يرى ان القنوط من رحمة الله تعالى كفر (والحادية
والستون ان يرى خوف الخاتمة من الله تعالى حقا

(المسئلة الاولى)

مما ذكرنا انه ينبغى للمؤمن ان لا يشك فى ايمانه ولا يقول انا مؤمن
ان شاء الله بل يقول انا مؤمن حقا لان الله تعالى قال انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعنى لم يشكوا
فى ايمانهم (واعلم) ان الله تعالى ذكر الخلق على ثلاثة اصناف
ذكر المؤمن والمنافق والكافر ولم يذكر الرابع فانظر ايها المخالف
من اى صنف انت فقال فى حق المؤمنين اولئك هم المؤمنون حقا
وقال فى حق الكافرين اولئك هم الكافرون حقا وقال فى حق
المنافقين ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقال مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء (فان) قال قائل المؤمن
الحق الذى يعمل جميع الخيرات والطاعات (فقل له) المؤمن
ما لم يعمل جميع الخيرات والطاعات لا تسميه مؤمنا وكذلك يلزمك
ان تقول الكافر ما لم يرتكب جميع الشر والمعاصى لا تسميه
كافرا فان قال لا اسميه كافرا فقد كفر لان الله تعالى سمى
الذين آمنوا ببعض ما انزل الله وكفروا ببعض ما انزل الله
كافرين بقوله تعالى (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
(فمن استثنى) فى ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء الله فانظر لاى
حالة يستثنى للحالة الماضية بان يقول كنت مؤمنا امس ان شاء
الله تعالى او يستثنى للحالة التى هو فيها بان يقول انا مؤمن
الساعة ان شاء الله تعالى او يستثنى للحالة المستقبلة وهو ان يقول
انا اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى فهذا الاستثناء جائز ولكن
يكون بدعة منه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يكن

مؤمنا

مؤمنا حقا فهو كافر حقا (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن الضحاك
انه قال جاء رجل الى عبد الله بن عباس فقال يا ابن عباس اقول
انا مؤمن حقا اواقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال عبد الله
ابن عباس ثكلتك امك اتؤمن بالله وبما جاء من عند الله فقال نعم
فقال قل انا مؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في الله ولا رسوله ولا في شئ
مما جاء به من الله وقل للمخالف شاء الله صرت مؤمنا او يشاء
الله حتى تكون مؤمنا او لم يشأ الله وانت صرت مؤمنا (فان قال)
شاء الله صرت مؤمنا فلا فائدة في الاستثناء وان قال يشاء الله
ان اكون مؤمنا فلا ينبغي هذا الاستثناء وان قال لم يشأ الله
انا صرت مؤمنا بمشيئتي واختياري فهذا كفر وحقيقة الايمان
وصدقه بان تقر بلسانك وتصدق بقلبك وتؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وباليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى والجنة حق والنار حق والميزان حق وكل ما جاء به
جبريل عليه السلام حق تقر بجميع ذلك ولا تقول ان شاء الله
لان هذا هو الايمان (فانظر) ايها المخالف اذا قلت انا مؤمن
ان شاء الله تعالى ماذا قلت لان احدا لو قال بالفارسية خدا هست
ان شاء الله فرشتكان وجنيان هست ان شاء الله تعالى رستخيز بود
ان شاء الله تعالى فيصير كافرا بلا خلاف فلما لم يجز ان يقول
بالفارسية فكذلك لا يجوز ان يقول بالعربية الا ترى الى وجوه
الاحكام لو ان رجلا قال لامرأته انت طالق ان شاء الله تعالى
او قال لعبده انت حر ان شاء الله او قال لله علي كذا وكذا او قال
بعت او اشتريت ان شاء الله لا يجب عليه شئ فالاحكام

تبطل بالاستثناء وكذلك يبطل الايمان بالاستثناء وفي هذا القدر كفاية للعاقل

(المسئلة الثانية)

وما قلنا ووصفنا انه ينبغي للمؤمن ان لا يخالف جماعة المسلمين لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتي على الضلالة فمن فارق جماعة المسلمين ولا يراه حقا فانه ضال مبتدع لان حفظ الجماعة من احكام سنن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (يقول الله تعالى يا عبادي الذي يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم لا يقول بمراده ولا بهواه ولا ينطق بشيء ولا يأمر شيأ الا بوحي من الله تعالى وبامره (حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل لله تعالى في الجماعة فاصاب قبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله في الوحدة فاصاب لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبوأ مقعده من النار (واعلم) ان النبي صلى الله عليه وسلم حفظ الصلاة في الجماعة ورآها حقا واجبا عليه وامر الخلق بحفظ الجماعة فمن لم يحفظ الجماعة حقا فهو مبتدع

المسئلة الثالثة

وما ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان يرى الصلاة خلف كل بر وفاجر حقا ولا يكون مثل الروافض لانهم لا يصلون خلف كل بر وفاجر ولا يرونها حقا (واعلم) ان الصلاة جائزة خلف كل احد برا كان

اوفاجرا زانيا كان اوشارب الخمر بحيث لا يكون مبتدعا لان الصلاة خلف المبتدع والكافر غير جائزة ومن لم ير الصلاة خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن محمود الشامى انه قال لاصحابه فى مرضه الذى مات فيه اربعة لم احدثكموهن عن النبى صلى الله عليه وسلم فانا محدثكم اليوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفروا اهل قبلتكم وان عملوا الكبائر والصلاة على كل ميت والصلاة خلف كل امام والجهاد مع كل امير الى آخر الحديث

المسئلة الرابعة

وماذكرنا انه ينبغى للمؤمن ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب مالم يستحله (اعلم) ان المؤمن لو زنى بمائة الف مسلمة اوقتل مائة الف مسلم اوشرب مائة الف دن من الخمر فانه لا يخرج من الايمان مالم يستحله كما ان الكافر لو عمل جميع الخيرات والطاعات لا يخرج من الكفر حتى يؤمن بالله فكذلك المؤمن لو فعل جميع المعاصى لا يخرج من الايمان حتى يكفر بالله وهذا من وجه العقل والنظر الا ترى ان الله تعالى امر المؤمنين بالتوبة لمن كان مشتغلا منهم بالفسق والفجور والمعصية سماهم الله تعالى مؤمنين فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولو كانوا هؤلاء كفروا بالذنوب لما سماهم مؤمنين وكان يقول يا ايها الذين كفروا توبوا الى الله وقال تعالى ايضا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال ايها الكافرون وكذلك لما دخل آدم صلوات الله عليه الجنه فنهاه الله عن قرب الشجرة فاكل منها فقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما قال

وكفر آدم بربه وكذلك شرب هاروت وماروت الخمر فقصدا الزناء ثم اختارا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة ولم يكفرا (واعلم) ان المؤمن لم يكفر بالذنوب (اخبرنا الثقات باسنادهم عن اربعين نفسا من التابعين كلهم ممن شهد بدرا واجمعوا كلهم على ان الرسول عليه السلام قال سبعة من الهدى وفيهن الجماعة ومن خرج منهن خرج من الجماعة لاتشهدوا على اهل القبلة بكفر ولا بشرك ولا بنفاق وذروا سرائرهم الى الله تعالى وصلوا على من مات من اهل القبلة واشهدوا الصلوات الخمس والجمع وصلوا خلف كل بر وفاجر وجاهدوا عدوكم مع كل امير ولا تخرجوا على أئمتكم بالسيف وان جاروا فادعوا لهم بالصلاح والعافية وجانبوا الاهواء كلها فان اولها وآخرها باطل وهذا القدر كفاية للعاقل

المسئلة الخامسة

وماذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان يصلي على جنازة كل صغير وكبير برا كان اوفاجرا لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ابنه ابراهيم وليس فيها خلاف بين المسلمين ومن لم ير الصلاة على جنازة كل صغير وكبير حقا من اهل القبلة فهو مبتدع لما ذكرنا في المسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على من مات من اهل القبلة

المسئلة السادسة

وماذكرنا من انه ينبغي للمؤمن ان يعلم ان تقدير الخير والشر من الله تعالى حقا لان جبريل عليه السلام لما سأل النبي عن الايمان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال في آخر الحديث

ان القدر خيره وشره من الله تعالى (اعلم) انه لا يكون شئ بغير
قضاء الله تعالى والعبد غير مزيل لقضاء الله تعالى وان القضاء
ليس بحجة لفعل العباد والاعتماد والانكار للقضاء كفر والرد
لقضاء الله تعالى والانكار له كفر والمشى بين هذين هو الايمان
لان القدرى انكر قضاء الله تعالى فكفر والجبرى اعتمد على القضاء
وترك فعل العبودية فقد كفر بالله ومن سلك بين هذين فقد استمسك
بالعروة الوثقى واستقام على طريق الهدى والقدرى يدعى ان
الخير والشر كله منه وليس لله تعالى فيه صنع والجبرى يدعى ان
الخير والشر كله من الله تعالى وليس له فيه صنع وهذان الفريقان
مجوس هذه الامة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
الحق الذى يقول فعل الخير والشر منى وتقدير الخير والشر من الله
تعالى والخير هو من افعال العباد وتقدير افعال العباد من الله
تعالى (حدثنا) الثقات باسنادهم عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال قال الله تعالى انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على
يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر (قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من شئ اجل طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة
حديثة لذنب قديم لان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين (حدثنا الثقات باسنادهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لابى بكر
الصديق رضى الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى
فى الارض احد لما خلق ابليس لعنه الله والثواب والعقاب انما
يجب بافعال العباد لا بتقدير الله تعالى لقوله تعالى وما تجزون
الا ما كنتم تعملون وهذا القول مدعى الجبرية والقدرية لان

الجبری یدعی ان الخیر والشر من الله تعالی ویری ان نفسه معذور عند الذنوب ویری ان الکفار فی کفرهم معذورون والقدری یری ان الخیر والشر من نفسه ولا یری لله تعالی فیه مشیئة وهذان الفریقان کفرا بالله تعالی لان الجبری اضاف العبودیة الی الله تعالی والقدری اضاف الربوبیة الی نفسه (واعلم) ان الطاعة بقضاء الله تعالی وقدره وتوفیقه ومشیئته ورضاه وامره والمعصیة بقضاء الله تعالی وتقدیره وخذلانه ولیس بامره ولا رضاه (واعلم) ان جمیع احکام الله تعالی علی ثلاثة اوجه حکم شاءه الله واحبه وامر به وهو اداء الفرائض وحکم شاءه الله واحبه ولم یأمر به وهو النوافل وحکم شاءه الله ولم یحبه ولم یأمر به وهو المعاصی (واعلم) ان قضاء الله تعالی علی اربعة اوجه قضاء الطاعة وقضاء المعصیة وقضاء النعمة وقضاء الشدة والمذهب المستقیم فی ذلك اذا قضی الله تعالی للعبد بالطاعة یستقبله بالجهد والاخلاص حتی یکرمه الله تعالی بالتوفیق لقوله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا واذا قضی الله تعالی بالمعصیة یستقبله بالاستغفار والتوبة والندامة حتی یرزقه الله تعالی التوبة والمغفرة لقوله تعالی ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین واذا قضی الله تعالی بالنعمة للعبد فعلیه بالشکر والسخاء حتی یکرمه الله تعالی بالزیادة لقوله تعالی لئن شکرتم لازیدنکم واذا قضی الله تعالی بالشدة یستقبلها بالصبر والرضی حتی یعطیه الله کرامة الاخرة لقوله تعالی انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب وقال الله تعالی والله یحب الصابرین وینبغی لك اذا وقعت فی المعصیة ان تری قضاء الوقوع من الله

عدلا ولا ترضى من نفسك الوقوع فيه وتتوب وتستغفر منه
لان القدرى لا يرى قضاء الوقوع من الله عدلا ولا يرى الجبرى
الملامة من نفسه والمعتزلى لا يرى المغفرة بغير التوبة فاذا رأيت
قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد تبرأت من مذهب القدرية
واذا تبت واستغفرت الله تعالى فقد تبرأت من مذهب المعتزلة
واذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد عملت بهذه الاية
قل كل من عند الله واذا رأيت الملامة لنفسك فقد عملت بهذه
لاية ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين واذا تبت واستغفرت الله تعالى فقد عملت بهذه الاية
واستغفروا ربكم انه كان غفارا (واعلم) ان من لم يؤمن بالقضاء
ولم يرتقدير الخير والشر من الله تعالى فهو مبتدع وهذه الحجة
كفاية العاقل

المسئلة السابعة

وما ذكرنا انه ينبغى للمؤمن ان لا يخرج على احد من المسلمين
بالسيف بغير حق لان النبى صلى الله عليه وسلم قال القاتل
والمقتول فى النار اذا قصد كل واحد الى صاحبه واعلم
ان من قتل مؤمنا خطأ وجبت عليه الدية والكفارة ومن قتل
مؤمنا متعمدا لا يكفر وان خرج من الدنيا تائبا يغفر له الله وان
خرج من الدنيا بغير توبة فهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له
بفضله وان شاء عذبه بعدله على قدر ذنوبه ثم يخرجه الله سبحانه
وتعالى من النار ويدخله الجنة ومن قال ان هذا القاتل يبقى
فى النار ابدا فهو مبتدع لان المؤمن لا يكفر بقتل المؤمن ولا يبقى
فى النار ابدا الا الكفار

المسئلة الثامنة

وما ذكرنا فى مسح الخفين فانه يجب على المسافر ثلاثة ايام ولياليها من وقت الحدث الى وقت الحدث وعلى المقيم يوما وليلة وبراه حقا فيه قاطع الطريق والغزاة والمسافر والفاسق وغيرهم من المسلمين سواء يمسحون على الخفين ولا يجوز المسح على الرجل العريان لانه مذهب الروافض لعنهم الله وفى هذا القدر كفاية

المسئلة التاسعة

وما ذكرنا انه يصلى خلف كل امير صلاة العيدين والجمعة ويراه حقا لان طاعة السلطان فريضة وان كان مثقوب الاذنين ولا يجوز الخروج عليه بالسيف ولا بالعصيان له فان عدل كان الاجر له وان ظلم كان الوزر عليه ولابد من طاعة السلطان بكل حال لان من عصى السلطان ولم يطعه فهو خارجى لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم يعنى السلاطين

المسئلة العاشرة

اما ما ذكرنا ان يرى ان الايمان عطاء الله تعالى ولا يجوز لاحد ان يقول لا اومن حتى يعطينى الله تعالى الايمان فان هذا مذهب الجبرية ولا يجوز ايضا لاحد ان يقول كله منى وليس فيه عطاء الله تعالى فان هذا مذهب القدرية (واعلم) ان الايمان عطاء الله تعالى بفضله ورحمته لقوله تعالى يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب وقوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وقوله تعالى من يهد الله فهو المهتدى وقوله

تعالى

تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل وقوله تعالى بل الله يمن على من يشاء وقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وعلى هذا آيات كثيرة فمن قال ان الايمان مخلوق او غير مخلوق فينبغى له ان ينظر لاى شئ يقول ان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان فما كان من فعل العبد فهو مخلوق وما كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق فاذا قال العبد لا اله الا الله فقوله تحريك لسانه يقول لا اله الا الله ففعل العبد وصفته مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق وفرق بين قول العبد الذى هو فعله وحركته وبين مقوله الذى هو صفته تعالى وهو مثل القرءآن وقراءته قراءة القرءآن فعل العبد وهو مخلوق وذلك الذى يقرأ هو كلام الله تعالى غير مخلوق فالقرءآن الذى هو متلو مقروء غير مخلوق وكذلك ايضا الاقرار من العبد وهو فعل العبد فهو مخلوق وتوفيق اقرار العبد من الله تعالى فهو غير مخلوق ومعرفته من العبد والتعريف من الله تعالى فما كان من العبد فهو مخلوق وما كان من الله فهو غير مخلوق والصواب فى هذه المسئلة ان يقول ان العبد مع جميع افعاله مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق وهذا كفاية للعاقل

المسئلة الحادية عشرة

وما ذكرنا من انه ينبغى له ان يعلم ان افعال العباد مخلوقة فالله

تعالى بجميع افعاله وصفاته غير مخلوق لان افعال العباد لم تكن
قديمة بل الله خلقها ويعلم ان الصلاة والزكاة والصيام والحج
وجميع ما يفعله العبد فهو مخلوق لقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وقوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله والله على كل شئ
قدير ومن لم يقل افعال العباد مخلوقة فهو مبتدع وهذه الحجة
كفاية للعاقل

المسئلة الثانية عشرة

ينبغى له ان يعلم ان القرءآن كلام الله تعالى غير مخلوق لان القرءآن
كلام الله تعالى بالحقيقة لا بالمجاز ومن قال القرءآن مخلوق كمن
قال صفة الله مخلوقة وهذا كفر لان القرءآن كلام الله وصفته
وقوله وليس بمخلوق ولكنه صفة الخالق وروى عن عبد الله بن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ان القرءآن
مخلوق فهو كافر بالله العظيم (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن
عباس انه قال تذاكرنا القرءآن عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال
سيأتى من امتى فى آخر الزمان اناس يقولون القرءآن مخلوق
ثم قال لا ولكنه كلام الله تعالى غض طرى فمن قال غير هذا من
امتى كفر بالله وبالقرءآن (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن جعفر
ابن محمد الصادق عن ابيه عن اشياخه قال اجتمع اقوام من اهل
صنعاء وعدن وقالوا يا رسول الله ان القرءآن خلق من خلق الله
قال لا تقولوا هكذا فانه كفر (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابى
يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر فى القرءآن ثم اتفقنا
ان من قال القرءآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم (حدثنا)
الثقات باسنادهم عن مقاتل السمرقندى قال سمعت ابا حنيفة

رضى الله عنه انه قال القرءآن كلام الله تعالى غير مخلوق وروى
عن سفيان الثورى انه قال من قال القرءآن مخلوق فهو كافر
بالله (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال سيأتى على امتى زمان يقولون القرءآن مخلوق
فمن عاش منكم فادركهم فلا يعودهم ولا يجالسهم فانهم
كفار بالله العظيم وانهم لا يدخلون الجنة ولا يشمون رايحة
الجنة وقال ثابت البنانى كنا اذا سمعنا هذا الحديث جثونا على
الركبتين اجلالا لهذا الحديث ومن وقف ولم يقل انه كلام
الله تعالى فهو شر ممن قال القرءآن مخلوق والواقف الذى
يقول لا ادرى ألقرءآن مخلوق ام غير مخلوق ومثله كمثل النصارى
الذين افترقوا على ثلاث فرق فقالت فرقة منهم انا رأينا من عيسى
احياء الموتى واحياء الموتى فعل الاله فنقول انه اله وقالت
الفرقة الثانية منهم نحن رأينا منه العبودية فنقول انه عبد
وقالت الفرقة الثالثة نحن رأينا منه الالوهية والعبودية
فلا نقول انه عبد ولا اله والواقف يقول مثل هذا واعلموا ان جميع
ما انزل الله تعالى من لدن آدم عليه السلام على انبيائه الى
وقت محمد عليه السلام من الكتب مائة كتاب واربعة كتب كلها
كلام الله غير مخلوق وروى فى بعض الاخبار عن كعب الاحبار
انه قال انزل الله تعالى اربعين صحيفة على شيث بن آدم وثلاثين
صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم وعشر
صحف على موسى قبل التوراة ثم انزل التوراة على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى

وصفته وهو غير مخلوق فمن قال كلمة منها مخلوق فهو كافر بالله
يسمى جهميا او معتزليا ولا شك فى كفره فانه مبتدع وهذه الحجة
كفاية للعاقل

(المسئلة الثالثة عشرة)

وينبغى ان يرى عذاب القبر حقا لان من انكر عذاب القبر
فانه ضال مبتدع معتزلى جدا وقال النبى عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الى آخر الحديث
وقال عليه السلام من قرأ سورة الملك فى كل ليلة دفع الله عنه
عذاب القبر وقال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له
معيشة ضنكا الاية اراد بقوله معيشة ضنكا عذاب القبر
وقد جاء فى هذا اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا وهذا القدر
كفاية للعاقل

(المسئلة الرابعة عشرة)

ينبغى له ان يعلم ان سؤال منكر ونكير حق لان من انكر سؤال
منكر ونكير صار قدريا وقال عليه السلام اذا دفن الميت فى قبره
اتاه ملكان اسودان ازرقان فيسألان عن ثلاثة اشياء فيقولان
من ربك ومن نبيك وما دينك الى آخر الحديث وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله صلى الله عليك هل اكون
انا فى ذلك الوقت على عقلى الاول اذ سألنى الملكان فقال بلى
يا عمر فقال اذن اجيبهما بتوفيق الله تعالى وايضا حديث النبى
صلى الله عليه وسلم مع ولده فى وقت دفنه

(المسئلة الخامسة عشرة)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الاموات تنتفع بدعاء الاحياء

وصدقاتهم لان من انكر هذا يكون معتزليا ومبتدعا وقد جاء
فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج مع اصحابه
الى مقبرة مكة فوقف على رأس قبر فبكى بكاء شديدا وبكى اصحابه
ثم قال ياليتنى كنت اعلم ما حاله فاتاه جبريل بهذه الاية انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نهانى عن الاستغفار لوالدى
والدعاء لهما فمن مات والداه على الاسلام فليدع لهما ويستغفر
لهما وجاء فى خبر ان عيسى ابن مريم عليه السلام مر على قبر
فسمع منه عذابا للميت فرجع عن ذلك المكان ثم اتاه بعد ايام
فسمع رحمة الله من ذلك القبر للميت فنادى صاحب القبر وسأله
عن حاله فقال صاحب القبر ان لى ابنا فدعا لى وذكرنى بالصدقة
وفى رواية اخرى ان لى صديقا فكبر الله تكبيرا بنية اصدقائه
فكان لى من ذلك الاجر نصيب وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالكم اذا عملتم عملا صالحا لا تذكرون ابويكم حتى يكون لهما
بذلك الاجر نصيب من غيران ينقص من اجوركم شئ وروى عن
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهدوا
لموتاكم قالوا يا رسول الله اى الهدية فقال الهدية الدعاء والصدقة
وقال الحسن بن على من ترك الدعاء لوالديه ينقص من رزقه وعن
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ابر الناس
بوالديه من برهما فى قبرهما بحج او بصدقة او بعتق رقبة او بنذر
لله تعالى الا ترى فى وجوه الاحكام ان من مات وترك حجا مفروضا
ودينا لازما عليه فيحج عنه ويقضى دينه وفى هذا احاديث كثيرة

وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة السادسة عشرة)

وماذكرنا انه ينبغي له ان يرى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حقا لاهل الكبائر من امته اعلم ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لا تكون الا لاهل الكبائر من امته لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة ومن لم ير ان الشفاعة حق وينكرها فهو مبتدع والدليل على ان الشفاعة حق قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عرض علي صلاته يوم القيامة فلعل اشفع له وروت عائشة رضى الله عنها انها قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الليلة لي من سائر ازواجه فاتيت فراشه فلم اجده فجعلت اطلبه فوجدته قائما يصلي فلما ركع سمعته يقول في ركوعه يارب امتي امتي فلما رفع رأسه وسجد سمعته يقول في سجوده يارب امتي امتي فلما فرغ من صلاته قال يارب امتي امتي فقال يا عائشة اتعجبين من هذا فاني اقول في الدنيا مادمت حيا يارب امتي امتي وفي القبر اقول هكذا امتي امتي حتى ينفخ في الصور فاذا نفخ في الصور فاقول امتي امتي وحيث يقول الانبياء نفسي فانا اقول يارب امتي امتي يقول الله تعالى سل تعط واشفع تشفع وانا اقول يارب امتي امتي فيقول الله تعالى يا محمد انت امتك فمن شهد بوحدانيتي وصدقك بالرسالة شفعتك فيه الى آخر الحديث وقال كعب الاحبار ما آمنت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد ابي بكر رضى الله عنه وآمنت في عهد عمر رضى الله عنه قال اني وجدت في التوراة مكتوبا وكان

ابى قد كتم ذلك المكتوب منى ولم اجده الا فى عهد عمر رضى الله عنه وكان فيه يقول ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على ثلاث فرق منهم من يدخل الجنة بغير حساب والفريق الثانى يحاسبهم الله حسابا يسيرا ويدخلون الجنة والفريق الثالث يدخلون النار ثم يشفع النبى صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته فيشفعه الله تعالى ويدخلون الجنة بشفاعته فاسلمت وقلت لابد ان اكون مع فرقة من هذه الفرق

(المسئلة السابعة عشرة)

ونقر بمعراج النبى صلى الله عليه وسلم وبعروجه الى السموات وبلوغه الى العرش ومن انكر المعراج ورد الايات فقد كفر بالله ومن صدق بالايات وبلوغه الى بيت المقدس وانكر المعراج وتوقف ويقول لا ادرى عرج اولم يعرج فهو مبتدع والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله ما زاغ البصر وما طغى حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسرى بى الى السماء رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام فخاطبنى وخاطبته فلما اردت الانصراف قال لى يا محمد اقرئ امتك منى السلام وقل لهم ان الجنة طيبة فاسرعوا بالخيرات والعبادات واطلبوا رضى الله تعالى الى آخر الحديث

(المسئلة الثامنة عشرة)

وما قلنا انه ينبغى له ان يقر بقرآءة الكتاب يوم القيامة ويراه حقا ومن انكر هذا ورد الايات فهو كافر بالله تعالى لان قرآءة الكتاب حق لقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له

يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الاية وقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة التاسعة عشرة)

وماذكرنا انه ينبغى له ان يقر بالحساب يوم القيمة ويراه حقا ومن انكر الحساب ورد الايات فهو كافر بالله والدليل على ان الحساب حق قوله تعالى مالك يوم الدين يعنى الحساب وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى ولم ادر ما حسابيه وقال النبى صلى الله عليه وسلم حين ذكر الاموال حلالها حساب وحرامها عذاب وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة العشرون)

وماقلنا انه ينبغى له ان يقر بالصراط انه حق لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا الاية وقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد يعنى الملائكة يرصدون العباد على جسر جهنم وقال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى على النار جسرا وهو الصراط وجعل عليه سبع قناطر ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل كل قنطرة مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة استواء ويحبس العبد فى كل قنطرة ويسأل عما امر الله تعالى فيسأل فى القنطرة الاولى عن الايمان وفى الثانية عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكاة وفى الرابعة عن الصوم وفى الخامسة عن الحج وفى السادسة عن الاغتسال من الجنابة وفى السابعة عن حق

الوالدين وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الحادية والعشرون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان ويراهما حقا فمن قال ان الله تعالى يخلقهما بعد وينكر قوله تعالى فهو كافر بالله ومن قال انهما مخلوقتان ولكن تفنيان ويفنى ما فيهما واهلهما فهو جهمى واعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لا شك فيهما الا ترى الى قوله تعالى لآدم اسكن انت وزوجك الجنة امرهما بالسكون فيها ونهاهما عن اكل الشجرة وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فلما لم تكن الجنة مخلوقة بعد فاين كانت هذه الشجرة حتى اكلا منها وان كانت الجنة لم تخلق كان امر الله تعالى اياهما بالسكون فيها والنهى عن اكل الشجرة محالا وقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فلما لم تكن الجنة مخلوقة بعد فمن اين اخرجهما وقال عليه الصلاة والسلام عرض على فى ليلة المعراج النار والجنة والحور العين (واعلم) ان نعيم الجنة لا يفنى ولا موت فيها وفى هذا اخبار كثيرة وهذا كفاية للعاقل فافهم ترشد

(المسئلة الثانية والعشرون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الله تعالى يحاسب عبيده يوم القيامة ما بينه وبين عباده بغير واسطة فالله تعالى يسال العبد والعبد يجيب عما يسئل قال الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم الاية وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الثالثة والعشرون)

وماقلنا انه ينبغى له ان يشهد لعشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فمن طعن فيهم اوفى احد منهم فانه ضال مبتدع فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اناوابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح فى الجنة رضوان الله عليهم اجمعين وهذا القدر كفاية للعاقل

(المسئلة الرابعة والعشرون)

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم انه لم يكن من بعد النبى عليه السلام احد من الصحابة ولا من امته افضل من ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويراه حقا بعد النبى عليه السلام خليفة على الخلق حقا واعلم ان فضل ابى بكر قد صح وثبت بالكتاب والخبر اما الكتاب فقوله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل يعنى ابابكر واما الخبر فقوله صلى الله عليه وسلم ماعرضت الاسلام على احد الا وله كبوة غير ابى بكر الصديق الكبوة التردد فانه لم يتلعثم اى لا يتأخر وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الخامسة والعشرون)

وماذكرنا انه ينبغى له ان يعلم انه لم يكن من امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ابى بكر الصديق رضى الله عنه افضل من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويراه خليفة حقا بعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه واعلم ان فضل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد صح وبين

بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال
النبي عليه السلام لم تك امة قبل امتى الا وكان فيها محدث ومحدث
امتى هو عمر وقال عليه السلام ان لى وزيرين فى السماء ووزيرين
فى الارض اما الوزيران اللذان فى السماء فهما جبريل وميكائيل
واما الوزيران اللذان فى الارض فهما ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة السادسة والعشرون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم انه ليس فى هذه الامة بعد ابى بكر
وعمر رضى الله عنهما افضل من عثمان بن عفان رضى الله عنه
ويراه بعدهما خليفة حقا وفضله ظاهر فى قوله عليه السلام
ان افضل هذه الامة بعدى ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله
عنهم اجمعين ثم قال لا تتطقوا فيهم ولا تقولن الا خيرا كيلا تشقوا
وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة السابعة والعشرون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم انه لم يكن فى هذه الامة ولا فى الصحابة
بعد ابى بكر وعمر وعثمان افضل من على بن ابى طالب رضى الله
عنهم اجمعين ويراه خليفة حقا وفضله مبين فى قوله تعالى محمد
رسول الله والذين معه يعنى ابا بكر اشداء على الكفار يعنى عمر
رحماء بينهم يعنى عثمان تراهم ركعا سجدا يعنى على بن ابى طالب
رضى الله عنهم اجمعين فانظر لا تقولن فيهم الا خيرا كيلا تلعن
وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الثامنة والعشرون)

وماقلنا انه ينبغى له ان لا ينطق فى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يقعن فيهم فمن وقع فيهم فانه ضال مبتدع لقوله عليه
السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال عليه السلام
من ابغض اصحابى فهو منافق فاحفظ لسانك عنهم حتى لاتقع
فيهم وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة التاسعة والعشرون)

وماقلنا انه ينبغى له انه يعلم ان الله تعالى يغضب ويرضى ولا يقول
ان غضب الله النار ورضاه الجنة فمن قال هذا فهو مبتدع (اعلم)
ان الله تعالى غضبا ورضى وليس غضب الله ورضاه كغضبنا
ورضانا فمن قال هذا فهو مبتدع وغضبنا ورضانا اذا دخل فينا
غيرنا عن حالنا وغضب الله ورضاه لايغيره عن حاله لان انفسنا
ومايجئ منا من خير وشر فهو مخلوق والله تعالى بجميع صفاته
غير مخلوق وغضبه ورضاه صفته فليستا بمخلوقتين وكل شئ يكون
مخلوقا لا يكون صفة الخالق والنار تستوجب بغضب الله
والجنة تستوجب برضى الله والدليل عليه قوله تعالى ورضوان
من الله اكبر الاية واما فى غضبه فقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزآؤه جهنم الاية وقوله تعالى عليهم دآئرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم الاية وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الثلاثون)

وماذكرنا انه ينبغى له ان يعلم ان اهل الجنة يرون الله تعالى بلا مثال
ولا كيف اعلم ان المؤمنين يرون ربهم فى الجنة بلا شبه ولا شك كما
يرى الرجل القمر ليلة البدر فهل يشك احد فى النظر الى البدر انه
ليس بقمر وكذلك المؤمنون يرون الله تعالى رؤية حقا ولا يشكون

انه ربهم بلا مثال ولا كيف فمن انكر رؤية الله تعالى وقال لا يرونه بعين الرأس ولكن يرونه بعين القلب فهو ضال مبتدع لان الله تعالى قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزيادة برؤية الله تعالى وقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون اى لا تشكون فى رؤية الله تعالى (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرمكم على الله فى الجنة من نظر وجهه غدوة وعشيا ثم تلا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الحادية والثلاثون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان مراتب الانبياء عند الله تعالى اعلى من مراتب الاولياء فمن قال ان الاولياء مراتبهم اعلى من مراتب الانبياء صار مبتدعا يسمى كراميا لان الاولياء لا يبلغون الى مراتب الانبياء الا بعد طاعة الله تعالى ورسوله لان طاعة الانبياء هى طاعة الله تعالى لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار الاية وقال النبى عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر الى آخر الحديث وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة الثانية والثلاثون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يقر بكرامة الاولياء لان من انكر كرامات

الاولياء فهو مبتدع ومن انكر كرامة الاولياء وهو يظن ان فى ذلك
هدم معجزات الانبياء فذا لا يخرج عن احد احوال ثلاثة اما
ان ينكر الايات التى فى كتاب الله تعالى اولا فان انكر الايات
فقد كفر وان لم ينكر الايات وآمن بها ولكن يقول كانوا هم انبياء
فقد كفر ايضا وان لم ينكر الايات وآمن بها ولم يقل انبياء فقد صح
عنده ان هذه الكرامة كانت لغير الانبياء ويجوز ذلك لان الله تعالى
قال قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك وكان هذا آصف بن برخيا وكان من الاولياء ولم يكن
نبيا وكان من قوم سليمان بن داود فلما جاز ان يكون من قوم سليمان
كرامة الاولياء اليس يجوز فى امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة
الاولياء ومحمد خير من سليمان وامته خير من امته فان قال المخالف
تلك الكرامة كانت من قبل سليمان فنقول هذه الكرامة من قبل
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة
اخرج الله تعالى من الشجرة اليابسة ثمرة لاجل مريم اكرمها
بذلك ومريم لم تكن نبية وقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
وكذلك فى قصة اهل الكهف اكرمهم الله تعالى ولم يكونوا انبياء
فلما جاز ان يكون فى الاولين لم لا يجوز ان يكون فى امة محمد صلى الله
عليه وسلم كرامة الاولياء وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فان قال المخالف
ان فلانا يذهب فى ليلة واحدة الى بيت الله ويرجع هذا لا يكون
ابدا قلنا ان الله اكرم النبى صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يكرم
بها احدا قط حين اسرى به وعرج به للسموات السبع وبلغ ماشاء

الله

الله بمسيرة اربعة آلاف سنة ورجع فهل كرامة اعظم من هذه
وايضا يقال للمخالف المؤمن خير ام الكافر فانا وجدنا من كان
يسير من الكفار فى ساعة واحدة من المشرق الى المغرب
وهو ابليس لعنه الله فاذا كان الكافر هكذا لم تنكر كرامة
الاولياء وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الثالثة والثلاثون)

وما ذكرنا انه ينبغى له ان يعلم ان الله تعالى ماشاء فعل وماشاء يفعل
له الحكم وليس لاحد عليه الحكم بل هو يفعل مايشاء ويحكم
مايريد لا يسئل عما يفعل وهم يسألون اعلم وتيقن ان السعيد
قد يشقى وان الشقى قد يسعد ولولم يكن كذلك ما كان ينفع
المطيع طاعة وما كان يضر العاصى معصية ولكان الكفار
معذورين عند ربهم بكفرهم والدليل على صحة ماقلنا قوله تعالى
يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقوله تعالى والله
يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقوله تعالى اذا اراد
شيأ ان يقول له كن فيكون وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان
الرجل يكون ما بينه وبين الجنة الاشبر فيجرى على يديه شر فيختم له
بالشقاوة وان الرجل يكون بينه وبين النار شبر فيجرى على
يديه خير وعمل صالح فيختم له بالسعادة (وروى) عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه انه كان يدعو ويقول اللهم يارب ان كنت
كتبت اسمى فى ديوان الاشقياء فاصرفه الى ديوان السعداء
بفضلك يارب (وروى) عن عبدالله بن مسعود مثل هذا واعلم
ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها ومن قال قد جف القلم بما هو كائن وفعل الله

ماشاء فهو مبتدع والذى يقول السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه فهذا من جهة الرزق والاجل والحياة لان رزق بعض العباد ضيق ورزق بعض العباد واسع وحياة بعض العباد اقصر وحياة بعض العباد اطول (وقال) عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة يعنى على الملة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فمن مات من اولاد الكفار واليهود والنصارى والمجوس او المؤمنين فصيرهم الى الجنة لان النبى عليه السلام قال رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن الصبى حتى يحتلم فلو ان احدا اسعد فى بطن امه فاذا بلغ مبلغ الرجال وعمل عمل السعداء اسعده الله بفضله ولو لم يكن كذلك لما نفع احدا طاعته ولا ضر احدا معصيته وهذا مذهب الجبرية وفى هذا كفاية للعاقل

(المسئلة الرابعة والثلاثون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم انه لا يكون عقل الانبياء والمؤمنين وعقل الكفار مستويين ولا يكون للكفار عقل مثل عقل الانبياء ومن قال ان العقول مستوية وعقل المؤمن وعقل الكافر سواء فهو مبتدع (اعلم) ان العقل على خمسة اوجه عقل غريزى وعقل تكلفى وعقل عطائى وعقل من جهة النبوة وعقل من جهة الشرف فاما العقل الغريزى فجميع الخلق فيه سواء فالكفار جميعا تعرف ان لهم ربا وخالقا واما العقل التكلفى فمن اكثر الجهد واكثر الجلوس مع العلماء والحكماء فانه يصير عاقلا ويوجد له من ذلك العقل على قدر التكلف واما العقل العطائى فليس للكفار

فيه نصيب والمؤمنون مع الانبياء فيه سوآء واما العقل الذى هو من جهة النبوة فليس للمؤمن منه نصيب وهذا العقل خاصة للانبياء عليهم السلام واما العقل من جهة الشرف فليس لسائر الخلق فيه نصيب وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة والله تعالى اعطاه خلقا لم يعطه لاحد من الملائكة والادميين وغيرهم لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قال) وهب بن منبه قرأت احدا وتسعين كتابا فوجدت فى كلها لو جمعت عقول جميع الخلائق من الاولين والاخرين ووضعت عند عقل محمد صلى الله عليه وسلم لكانت عقولهم عند عقله مثل رملة عند رمال البرارى ولان الله تعالى جعل العقل الف جزء واعطى من ذلك تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ لمحمد صلى الله عليه وسلم واعطى الواحد لمن شاء من عباده وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الخامسة والثلاثون)

وما قلنا انه ينبغى للمؤمن ان يعلم ان الله تعالى لم يزل خالقا قبل ان يخلق الخلق ولا يتغير عليه الحال ومن قال ان الله تعالى لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق بل صار خالقا بعد كان قوله هذا مثل من قال ان الله لم يكن الها ثم صار الها وهذا القول كفر لان الله تعالى قال الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار والله اعلم

(المسئلة السادسة والثلاثون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الله تعالى عالم وقادر بذاته وله علم وقدرة اعلم ان العالم بالحقيقة من كان له علم ومن لم يكن له علم يدعى العالم بالمجاز او باللقب او بالكذب والعالم القادر بالحقيقة هو الله تعالى ولا يجوز ان يقال انه عالم بالمجاز او باللقب او بالكذب

لان هذا القول كفر واعلم انه قادر وعالم بالحقيقة وله علم وقدرة لقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ومن قال غير هذا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة السابعة والثلاثون)

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الخلق في الدنيا على خمسة اوجه وهم مشرك ومنافق ومطيع بغير ذنب ومذنب مصر على التوبة ومؤمن مذنب غير مصر على التوبة اعلم ان من خرج من الدنيا مشركا او منافقا يدخل النار ويخلد فيها ومن خرج من الدنيا بغير ذنب او خرج مع التوبة يدخل الجنة ويخلد فيها ومن عمل الكبائر وخرج من الدنيا بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضله وما قلناه صحيح في الكتاب والخبر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا جبريل لمن هذا الباب الواحد فقال للمذنبين من امتك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ودخل منزله ولم يخرج سبعة ايام الا للصلاة ولم يكلم احدا حتى وعده الله الشفاعة وقال ان للنار سبعة ابواب باب منها لامتك من اصحاب الكبائر الذين خرجوا من الدنيا بغير توبة فيعذبهم الله على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة بفضله وبركة الايمان بفضلك وبشفاعتك وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الثامنة والثلاثون)

فما قلنا

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى فعل ما شاء ويفعل ما يشاء
فهم الخلق اولم تفهم خيرا كان اوشرا فما فعل الله تعالى فهو منه
حكم وعدل ولا يكون ذلك منه جورا ومن وصف الله تعالى
بالجور فقد كفر بالله والله تعالى قادر على جميع خلقه وعالم
بالاشياء لقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم وقوله ان الله على
كل شئ قدير والامور كلها بيد الله تعالى لقوله تعالى فاذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون ونحن ربما نكره شيأ وهو خير لنا
وربما نحب شيأ وهو شر لنا لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة التاسعة والثلاثون)

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان الذى كتب فى المصاحف هو قرءان
بالحقيقة ونحن نقرأ القرءآن بالحقيقة وفينا القرءآن وما يكتب
الصبيان فى الالواح هو قرءآن (واعلم) ان القرءآن كلام الله غير
مخلوق ومن انكر وقال ان ما فى المصاحف ليس بقرءآن بالحقيقة
فقل له ان جبريل عليه السلام سمع هذا القرءان بالحقيقة اوبالمجاز
فان كان سمعه بالحقيقة وانزل على محمد صلى الله عليه وسلم
بالمجاز فقد كتم بالحقيقة وانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
بالحقيقة فلم تنكر انه كلام الله تعالى فان قال المخالف بعض
من القرءآن انزل بالحقيقة وبعضه انزل بالمجاز فقد صار القرءآن
قرءآنين وهذا محال ومن انكر التنزيل فهو كافر بالله تعالى
فان قال ليس فى الدنيا قرءآن ولا فى المصاحف والكراديس
فقل له اين قول الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده

وقوله انا نحن نزلنا الذكر وقوله طه ما انزلنا عليك القرءآن لتشقى وقوله حم تنزيل الكتاب وقوله تعالى لو انزلنا هذا القرءآن على جبل وقوله وانه لتنزيل رب العالمين ومن انكر وقال ليس ما فى المصاحف قرءآنا فقد انكر الايات كلها لان اسم الكتاب لا يقع الا على شئ يكون فيه مكتوبا وقد قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يعنى لا شك فيه فالله تعالى امر بقراءة القرءآن فقال فاقرؤا ما تيسر من القرءآن والله تعالى امر بالاستماع لقوله تعالى واذا قرئ القرءآن فاستمعوا له وانصتوا الآية وما تقرأ انت ونحن نسمع منك كلام الله تعالى بالحقيقة والدليل قوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه الاية وقوله حتى يسمع كلام الله فالله تعالى منّ على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرءآن العظيم فاذا لم يكن ما فى المصاحف فاتحة الكتاب ولا ما فى الكراريس فبأى شئ منّ عليه فالله تعالى نهى عن مس المصاحف الا بحال الطهارة لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقوله انه لقرءآن كريم الآية فلو لم يكن ما فى المصاحف قرءآنا ما نهى عن مسها (واعلم) ان الله تعالى قال هذا القرءآن بلا هجاء وحرف وبلا تعليم بعد تعليم وبلا نغمة بعد نغمة وبلا صوت بعد صوت وبلا وقت بعد وقت فالله تعالى قال هذا القرءآن بلا هجاء ولا حرف ولا صوت كما قلنا وسمع جبريل عليه السلام من الله تعالى مثل ذلك وقرأ جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بحرف وصوت ونحن نقرأ بصوت وحرف ونكتب بحرف وليس فرق بين الذى قال الله تعالى وبين الذى سمع

جبريل من الله تعالى وبين الذى قرأ جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وبين الذى قرأ محمد على خلق الله تعالى ومانقرأ بيننا لان كله كلام الله غير مخلوق ومانقرأ ونكتب فى المصاحف فهو قرءآن لانزيد فيه حرفا ولاننقص منه حرفا والكاغد والمداد والقلم مخلوق والمكتوب كلام الله تعالى غير مخلوق بالحقيقة ومن قال القرءآن مخلوق فهو كافر بالله فان قال المخالف هل قال الله تعالى الكلام فقل نعم فان قال متى فقل بلامتى فان قال كيف فقل بلا كيف فان قال اين فقل بلااين فان قال كم فقل بلا كم فان قال خفضا اورفعا فقل لاخفضا ولارفعا فان قال بصوت او بغير صوت فقل بلاصوت ولاحرف فان قال المخالف المكتوبات والحروف مخلوقة لانى اكتب ان شئت طولت وان شئت قصرت فقل له ان شئت تطويل الحروف اوتقصيرها فهل يرتفع عنها اسم الحرفية واذا كان الناس يقولون فلان طويل القرآءة فلان قصير القرآءة هل يجوز ان يقولوا القرءآن طويل اوقصير والذى يطول القرآءة ويخفف ويقصر فكله كلام الله تعالى ليس فيه فرق وكذلك من طول كتابته بالحروف اوقصر ومن قال فى القرءآن شئ غيرما وصفنا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الاربعون)

وماذكرنا انه ينبغى له ان يعلم ان الايمان هو بالحقيقة لابالمجاز لان الرجل لايكون خارجا عن احد الاحوال الثلاثة اماان يكون مؤمنا اوكافرا اومنافقا فمن لم يكن له الايمان بالحقيقة كان له الكفر بالحقيقة فمن زنى اوقتل مسلما بغيرحق اوشرب الخمر

اوعمل باللواطة اواخذ مال المسلم اولم يصل اوما اشبه ذلك
كان ايمانه صحيحا وهو مؤمن حقيقة ومن قال ايمانه بالمجاز
لا بالحقيقة فهو مبتدع وهذا القائل لا يخرج من الحالين اما
ان يكفر المؤمن بالذنوب اويبعد الطاعة من الايمان فان كان يبعد
الطاعة من الايمان فهو مبتدع وان كان يكفر المؤمن بالذنوب
ويقول الايمان بالمجاز فقل له لوكان الكافر صلى وصام ولم يزن
ولم يسفك الدم وترك جميع المعاصى ولكنه لم يؤمن فيجب ان يقول
كفره مجاز فكما ان الكافر لا يخرج باعمال الخير من الكفر
بالحقيقة فكذلك المؤمن لا يخرج من الايمان الحقيقى بالذنوب
والمعاصى لان الله تعالى سمى اهل المعاصى باسم الايمان فقال
توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الآية فان قال سماهم الله تعالى
بالمجاز فقد كفر لان المجاز لا يكون الا من احد لا يعلم انه مؤمن اوغير
مؤمن والله تعالى عالم بان هذا المذنب مؤمن بالحقيقة فمن قال
هذا قال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال يا ايها الكافرون
توبوا والعبد لا يخلو من احد الاحوال الثلاثة اما ان يكون
مؤمنا بالحقيقة اوكافرا بالحقيقة اومنافقا بالحقيقة فان كان
المؤمن قد ارتكب المعاصى ثم تاب غفر الله له وان كان مات
بغير توبة فهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بعدله وان شاء
غفر له بفضله والمنافق اشر من الكافر فمن قال فى الايمان غير ما
قلنا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

(المسئلة الحادية والاربعون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان من كان له خصم وخرج من الدنيا
ولم يرضه ولم يتب فانه يعطى الله تعالى من حسناته خصمه

فى الاخرة بقدر خصومته وهذا لا يكون من الله جورا بل يكون عدلا ومن رأى اخذ مال المسلم او غيره ولم يرضه فى الدنيا ويقول لا يعطى الله تعالى من حسناتى الى خصمائى فى الاخرة فهو مبتدع وربما يدعى ويقول ان آدم عليه السلام مات ولم يقسم ماله بين اولاده فمن اخذ شيأ فهوله وهذا مذهب يشبه مذهب المجوس بقربانهم امهاتهم وبناتهم واخواتهم والذى شرحناه فى هذا الباب كفاية للعاقل

(المسئلة الثانية والاربعون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان التوفيق مع الفعل مستويان وينبغى ان لا يقول ان التوفيق قبل الفعل فان هذا مذهب القدرية ومن قال ان التوفيق بعد الفعل فان هذا مذهب الجبرية والقدرى والجبرى مجوس هذه الامة (واعلم) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العبد قد اعطى قوة العمل وكاف ذلك حتى يلزم عليه الحجة ولم يعط قوة التوفيق لان التوفيق من الله تعالى والقدرى يقول ان الخير والشر كله منى وليس لله فيه صنع والجبرى يقول ان الخير والشر من الله تعالى وليس للعبد فيه صنع فالقدرى اضاف الربوبية الى نفسه والجبرى اضاف العبودية الى الله تعالى وكلاهما مبتدع والصواب فى ذلك ان يعلم ان من كان غرضه وجهده ومراده طاعة الله تعالى ورضاه يجد التوفيق من الله تعالى بعد العمل ومن كان غرضه وجهده ومراده معصية الله تعالى اصاب خذلان الله بعد العمل والدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان قال كما قال الجبرى لكان الكفار معذورين عند ربهم وان قال كما قال القدرى كله منا وليس لله فيه صنع

فقد وصف الله تعالى بالعجز وهذا محال فكفروا (واعلم) ان الاستطاعة عند اهل العدل مع الفعل مستويان لا يتقدم ولا يتأخر وقوله تعالى انتم الفقراء الى الله وقد قال الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الآية وفي هذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة الثالثة والاربعون)

وما قلنا انه ينبغي للمؤمن ان يعلم ان الايمان على الجارحتين على القلب واللسان الا من كان له عذر بان كان الكن ولا ينفع بغير قلب في حال والايمان هو معرفة الله تعالى بوحدانيته بالقلب والاقرار باللسان بوحدانيته لانه واحد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فهذا هو رأس الايمان فمن اقر باللسان ولم يقر بالقلب فهو منافق ومن عرف الله تعالى بالقلب ولم يقر باللسان فهو كافر بالله (واعلم) ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الرابعة والاربعون)

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يعرفه باللسان فهو كافر ومن اقر باللسان ولم يعرفه بالقلب فهو منافق ومن قال ان الايمان على القلب دون اللسان فهو جهمي ومن قال ان الايمان على اللسان دون القلب فهو كرامي ومن قال ان الايمان قول باللسان بغير معرفة بالقلب فهو من المرجئة ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب بغير اقرار باللسان وتصديق بالقلب فهو كاهل الكتاب يعرفونه ولا يقرون به ولا يصدقونه ومن قال ان الايمان هو اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل

بالجوارح

بالجوارح فهو مبتدع ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب بغير
اقرار باللسان وتصديق بالقلب فهو جهمى وهؤلاء كلهم ضالون
والصواب فى ذلك ان يعلم ان الايمان هو اقرار باللسان وتصديق
بالقلب وهذا كفاية للعاقل والله اعلم بالصواب

(المسئلة الخامسة والاربعون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان لا يشبه الله بشئ لان الله تعالى
قال ليس كمثله شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع البصير
(واعلم) ان الاشياء كلها مخلوقة ولابد للمخلوق من خالق
ولا يشبه الخالق بالمخلوق كما ان العامل لا يشبه بالعمل فاذا كان
الانسان لا يشبه نفسه بعمله فالخالق اولى ان لا يشبه بالمخلوق
ومن قال ان لله يدا او لسانا او جسما وما شبه ذلك فقد كفر فان
قال قائل صف لى ربك فاقرأ قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ونحن له مسلمون وفى هذا القدر ماهو كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة السادسة والاربعون)

واما ما ذكرنا انه ينبغى له ان لا يثبت له تعالى مكانا ولا مجيئا
ولا ذهابا ولا صفة كصفة المخلوقين فلان تمام الايمان ان يعرف
الله تعالى ولا يشتغل بكيفيته لان الله تعالى قال لموسى بن عمران
عليه السلام يا موسى اعلم ولا تعلم اثنين اعلم بانى اله ولا تشتغل
بكيفيتى واعلم انى رازق ولا تعلم من اين ارزق العباد والصواب
فى ذلك ان يعلم انه تعالى ليس على مكان ولا هو محتاج الى مكان
والعرش قائم بقدرته ولا يصفه بالمجئ والذهاب لان المجئ والذهاب
لكل منهما ثلاثة معان اما ان يكون لا يرى فيدنو حتى يرى

واما ان يكون لا يقدر فيدنو حتى يقدر واما ان يكون لايسمع فيدنو حتى يسمع فمن شبه الله تعالى بهذه الاشياء فقد كفر واما الايات المتشابهات والاخبار المتشابهات فينبغى له ان يؤمن بها ولا يفسر لان تفسيرها يدخل فى مذهب التعطيل فيصير مبتدعا واذا رأيت آية المتشابه فدع ذلك الى الله تعالى ولا تفسره حتى تنجو لانه ليس فرضا عليك ان تعرف تفسيره بل الفرض عليك ان تؤمن به وفى هذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة السابعة والاربعون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الكسب يفترض فى بعض الاوقات لان الله تعالى اوحى الى مريم وقال هزى اليك بجذع النخلة وجعل النهار معاشا (واعلم) ان ترك الكسب رخصة وانكار الكسب بدعة فمن انكره فهو كرامى ومن رأى الرزق من الكسب فقد كفر ويسمى مشركا وينبغى ان يكون الكسب تحت اليقين والتوكل على اليقين فتى لم يكن الكسب تحت اليقين كان كفرا لانه تعالى قال الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم واعلم ان الكسب لا يزيد فى الرزق ولا ينقص رزق من ترك الكسب وان الله تعالى لا ينقص من رزق المسىء لاساءته ولا يزيد فى رزق المحسن لاحسانه لان الله تعالى قال وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين وقال تعالى فورب السماء والارض الاية (حدثنا) الثقات باسنادهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم ير الكسب فريضة على نفسه بمنزلة الصلاة والصوم فهو مبتدع قيل لابن عباس اى الكسب افضل قال نقل الحجارة

من رؤس الجبال واخبرنا الثقات باسنادهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب من الحلال فريضة بعد الفريضة وحدثنا الثقات باسنادهم عن ابن مسعود انه قال انى لابغض الرجل فارغا لاهو فى عمل الدنيا ولاهو فى عمل الاخرة وحدثنا الثقات باسنادهم عن عمر رضى الله عنه انه قال فى خطبته من عمل منكم جهدناه ومن لم يعمل اتهمناه قيل من العبد الجهد ومن الله تعالى التوفيق وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة الثامنة والاربعون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الايمان سوى العمل والعمل سوى الايمان وليس كل طاعة ايمانا كما ان الكفر معصية وليس كل معصية كفرا فان لكل نبى شرعة ومنهاجا يعنى كان لكل نبى شريعة وامر سوى ما كان للاخر لان ايمان احدهم سوى ايمان الاخر فلما كان ايمان الانبياء واحدا وشرائعهم مختلفة علم ان الايمان يباين العمل لانه لا يجوز ان يكون لاحدهم ايمان كثير وللاخر قليل واما الدلائل فظاهرة الاترى ان الايمان على الدوام والعمل ليس على الدوام لان الرجل اذا صلى قبل وقت الصلاة فان الصلاة لاتجوز وكذلك اذا صام قبل شهر رمضان فانه لا يجوز صومه عن رمضان ولو كان كافرا وعمل جميع الخيرات والطاعات قبل ان يؤمن لا يصير مؤمنا لان الايمان قبل العمل والايمان على الدوام والعمل بالاوقات ومن جهة اخرى لو ان الكافر آمن على رأس المزبلة يجوز ايمانه ولو صلى على المزبلة فانه لا يجوز فلو كان العمل من الايمان لما جاز بعضه

على النجاسة وبعضه لا يجوز وايضا لو ان امرأة حائضا اورجلا جنبا آمن يجوز ايمانه وان صلى على مثل هذه الحالة لا تجوز صلاته الاترى ان المؤمنين يكونون فى الجنة مؤمنين بغير عمل فقد ظهر ان الايمان يباين العمل وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة التاسعة والاربعون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان ايمان المحسن والمسئ سوآء وايمان جبريل وميكائيل وسائر الملائكة وايمان جميع الانبياء والرسل وايماننا سوآء فمن قال ان ايمان المسئ اقل من ايمان المحسن فقد كذب وهو مبتدع لان الله تعالى قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اراد به المؤمنين فمن قال ان الملائكة قالت هذا القول اكثر مما قال الله تعالى اواقل فهو مبتدع فان قلت المؤمن يقول اقل مما قالت الملائكة اواكثر فهو محال وان كنت تقول مثل ما قالت الملائكة فا الفرق بينك وبين الملائكة (واعلم) ان الملائكة فضلوا علينا بالاعمال والافعال لا بالايمان فان الايمان واحد وايضا قل للمخالف هل آمن جبريل باحد انت تؤمن به اوآمن باحد انت لا تؤمن به فان آمن باحد انت لم تؤمن به فهذا لا يكون ايمانا بل يكون كفرا وان آمن باحد انت تؤمن به فايمانك وايمانه سوآء ومن قال ان ايماننا خير من ايمان جبريل عليه السلام لان الله تعالى خلق جبريل واعطاه العقل ولم يعطه الشهوة وخلقنا واعطانا العقل والشهوة وامرنا بالصلاة والصوم والحج والزكاة والاغتسال من الجنابة فاذا اديناهذا كله كان ايماننا خيرا من ايمان جبريل فهو مبتدع والله تعالى يقول فان آمنوا بمثل آمنتم به فقد اهتدوا

وايضا قل للمخالف ماقولك فى رجل قال لااله الا الله محمد
رسول الله وملك قال مثل هذا فهل يكونان كلاهما مؤمنين
صادقين اولا او يكون احدهما صادقا والاخر كاذبا فان قال
احدهما صادق والاخر كاذب فهو مبتدع وان قال هما مؤمنان
صادقان فلا يكون بين ايمان الملك والرجل فرق فمن آمن بالله
وبما امر الله به وبما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
كان مؤمنا وان كان زانيا اوشارب الخمر اوقاتل المؤمن فايمانه
وايمان الملائكة والنبيين سوآء ومن قال غير هذا فهو مبتدع
وفى هذا كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة الخمسون)

وماقلنا انه ينبغى له ان يقر بالبعث بعد الموت وان من انكر البعث
فهو كافر يسمى دهريا وان البعث حق لقوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن انكر هذا فهو كافر
فينبغى للمؤمن ان يقر بالقيامة والساعة لان من انكر القيامة
فقد كفر بالله واعلم ان القيامة حق والاستعداد لها واجب لقوله
تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض
وقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون وقوله تعالى
يوم الفصل وقوله يوم ينفخ فى الصور وقوله يوم يفر المرء من اخيه
وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فمن انكر هذا فهو كافر بالله وهذا كفاية
للعاقل والله اعلم

(المسئلة الحادية والخمسون)

وماقلنا انه ينبغى للمؤمن ان يقر ان الوتر ثلاث ركعات بتسليمة

واحدة فمن قال ان الوتر ركعة ولا يرى انه ثلاث ركعات حقا فهو
مبتدع وان رأى انه ثلاث ولكن يصلى ركعة واحدة فلا تجوز
الصلاة خلفه فى قول ابى حنيفة رضى الله عنه ومن قال الوتر
ركعة واحدة والله تعالى واحد فقد كفر لان الله تعالى واحد بغير
حساب ولا عدد وهذا القياس كفر الا ترى ان الله تعالى سمائ
مؤمنا وسمى نفسه مؤمنا فتقول انا والله تعالى سواء وهذا القول
كفر وقل للمخالف انت تسمى الله وترا وتسمى هذه الصلاة وترا
وهذا الوتر فعلك وصفتك انت وجميع افعالك مخلوقة والوتر الذى
هو اسم الله تعالى هو صفته وهو غير مخلوق فكيف تشبه شيأ
مخلوقا بشئ هو صفة الله تعالى وهذا القول كفر قال الله تعالى
ليس كمثله شئ الايه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اعطاكم صلاة وهى خير لكم من الدنيا ومافيها قالوا
يارسول الله اى صلاة هى فقال هى الوتر وقتها الله تعالى من بعد
صلاة العشاء الى طلوع الفجر وقال فى خبر آخر قال ان الله زادكم
فى صلاتكم ثلاث ركعات وهو الوتر وقتها بين صلاة العشاء
وطلوع الفجر وروى عن ابى بكر الصديق انه قال اوتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاث ركعات ولم يسلم الا فى آخرهن ثم قال
ثلاث مرات سبحان الملك القدوس سبوح قدوس وروى عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يوتر بثلاث ركعات بتسليمة واحدة وكان يقرا فى الركعة
الاولى بسبح اسم ربك الاعلى مع الفاتحة وفى الثانية بقل يا ايها
الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد وعن ابن عباس انه قال
كنت نائما عند خالتى ميمونة زوج النبى عليه السلام فلما مضى

هوى من الليل قام النبى عليه السلام واوتر بثلاث ركعات
ولم يسلم الا فى الركعة الثالثة واما الخبر الذى روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يوتر بركعة ثم اوتر بثلاث ركعات
ثم اوتر بخمس ركعات ثم اوتر بسبع ركعات ثم اوتر بتسع
ركعات ثم اوتر باحدى عشرة ركعة ثم اوتر بثلاث عشرة ركعة
فكان ذلك قبل نزول الوتر فلما جاء جبريل عليه السلام واخبره
بالوتر ما صلى النبى عليه السلام بعد ذلك الا ثلاث ركعات بتسليمة
واحدة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا
وفى هذا الباب احاديث كثيرة وسنذكر بعضا من سادات
هذه الامة وهم العشرة الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد لهم بالجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وغيرهم مثل عبد الله بن عباس وابن مسعود والحسن والحسين
ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمانى وانس بن مالك وسلمان
الفارسى وبلال الحبشى وابى ايوب الانصارى وابى امامة الباهلى
وعائشة وحفصة وميمونة وفاطمة الزهراء والبراء بن عازب
وعبادة بن الصامت وابى موسى الاشعرى وعمار بن ياسر
وعبد الله بن ابى اوفى وعكرمة وخالد وقتادة وكثير من مثلهم ولكن
اقتصرنا فهولاء كلهم قالوا نحن المؤمنون حقا والايمان لا يزيد
ولا ينقص وحدث الامام حدث القوم ونرى المسح على الخفين
والاقامة مثنى ولا يقرأ خلف الامام والوتر ثلاث ركعات
بتسليمة واحدة فعلى هذا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن الحسن البصرى انه قال رأيت ثلاثمائة نفر من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبعون بدريا حدثنى
كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احفظوا السنتكم
عمن قال لا اله الا الله ولا تكفروا المؤمنين بالذنب وحدثنى كلهم
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان تقدير الخير والشر من الله تعالى
وامرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا
لا اله الا الله محمد رسول الله فقد عصموا منى دماءهم واموالهم
والايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب والعمل بالشرائع وصلوا
على من مات من اهل القبلة ولا تشكوا فى ايمانكم وصلوا خلف
كل بر وفاجر ولا تخرجوا على احد من اهل القبلة بالسيف (وقال
من التابعين والصالحين مثل محمد بن كعب القرظى وعطاء بن ابى
رباح وجعفر بن محمد الصادق وعمر بن عبد العزيز وميمون بن
مهران وطاووس اليمانى والربيع بن خيثم ووهب بن منبه
ومالك بن دينار وكعب الاحبار وثابت البنانى ومحمد بن المنكدر
ومحمد بن سيرين وعلقمة وابراهيم النخعى وابى حنيفة وابى يوسف
ومحمد بن الحسن وزياد بن وكيع وعبد الله بن المبارك وكذلك نحو
سبعمائة من التابعين والصالحين قالوا نحن المؤمنون حقا ولا يقرأ
خلف الامام ويصلى الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة والاقامة
مثنى مثنى وحدث الامام حدث القوم والايمان لا يزيد ولا ينقص
ونصلى خلف كل بر وفاجر ولا نكفر احدا من اهل القبلة بالذنب
ونرى المسح على الخفين ولا نتوضأ بالماء القليل الراكد وعلى هذا
وجدنا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن
صح به الدين وقال بعض العلماء والصالحين مثل محمد بن مقاتل
الرازى وعصام بن يوسف وابى الليث وابى حفص البخارى

وخلف بن ايوب وجاورد بن معاذ وعلى بن اسحق وابى عمرو الضرير وابى سليمان الجرجانى وابى بكر الجوزجانى وابى القاسم الصفار وابى احمد العياض ومن مثلهم نحو اربعمائة نفر من ائمة الدين بخراسان والعراق وماوراء النهر كلهم كانوا على ما ذكرنا وقالوا كلهم نحن وجدنا سادات هذه الامة وزهادها وعبادها على مثل هذا مثل صالح المزى وذى النون المصرى وفضيل بن عياض وابى بكر الوراق واحمد بن حضرويه وابى بكر الواسطى وابى يزيد البسطامى وابراهيم بن احمد وشقيق بن ابراهيم البلخى وحاتم الاصم وحامد اللفاف ومعاذ الثقفى وابراهيم السمرقندى وعمران ابن ابى بكر وابى زكريا وعتبة الغلام وابى تراب النخشبى وابى القاسم الحكيم السمرقندى ومن مثلهم من الزهاد قالوا نحن المؤمنون حقا ونوتر بثلاث ركعات بتسليمة واحدة ولا نشك فى ايماننا والايمان لا يزيد ولا ينقص والاقامة مثنى مثنى ولا نرفع ايدينا الا فى التكبيرة الاولى ولا نقرأ خلف الامام ولا نكفر احدا من اهل القبلة بالذنب ونصلى خلف كل بر وفاجر ولا نتكلم فى اهل القبلة الا بخير ونخاف من الله تعالى ونرجوا افضاله وجدنا على هذا ائمتنا من اهل خراسان والعراق واهل ماوراء النهر كلهم قوله مقبول فى هذا كله فلما كان هؤلاء السادات وائمة الهدى على ذلك فلا يخالفهم الا مبتدع وفى هذا خمسمائة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اقتصرنا كى لا يثقل على المتعلم وبالله الحول والقوة وهذا كفاية للعاقل والله اعلم بالصواب

(المسئلة الثانية والخمسون)

وما قلنا انه ينبغى له انه يرى ان حدث الامام حدث للقوم فمن لم ير

حدث الامام حدثا للقوم لا تجوز الصلاة خلفه لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فان قال انا اصلى
صلاتي والامام يصلى صلاته فقل باى شئ يصير القوم مقتدين به
وان كان كل واحد منهم يصلى صلاة نفسه ولا يكون حدث الامام
حدثا للقوم فبأى شئ يكون فضل الجماعة فاذا كان كذلك فينبغى
على قولك انه اذا كان الامام يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او امرأة
تجوز صلاتك خلفه وهذا يكفى لمن شرح الله صدره للاسلام وفيه
كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة الثالثة والخمسون)

وما قلناه ان الوضوء لا يجوز بالماء القليل الراكد وعلامته اذا
حرك جانبه يتحرك الجانب الاخر فلا يجوز الوضوء منه وان كان
الماء جاريا يجوز الوضوء منه وان قل اذا لم ير به اثر النجاسة ومن
قال يجوز الوضوء من الماء الراكد لا تجوز الصلاة خلفه لانه
لا يتوضأ ابدا وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الرابعة والخمسون)

ينبغي له ان يرى المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر
ثلاثة ايام ولياليها من وقت الحدث ومن لم ير المسح على الخفين
فهو من الروافض وهذا كفاية للعاقل

(المسئلة الخامسة والخمسون)

ينبغي ان يعلم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لان من يرى الزيادة
والنقصان في الايمان فهو مبتدع والزيادة والنقصان انما تكون
في الافعال لا في الايمان والزيادة والنقصان لا يدخلان الا في شئ
مخلوق فان كان عندك ان الايمان يزيد وينقص فقد اقررت انه

مخلوق

مخلوق والذى احتجوا به قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال المفسرون الذين قد صح منهم التفسير مثل ابن عباس وعلى
وجعفر بن محمد الصادق والحسن البصرى الايمان ههنا اليقين
وقال بعضهم التصديق وقال بعضهم البقاء ولم يقل احد من العلماء
والصالحين ان الايمان يزيد وينقص وليس كل شئ من القرءآن
ينبغى لك ان تفسره على وجهه الظاهر ولكن ينبغى لك
ان تنظر الى معناه لان فى القرءآن آيا كثيرة فى الظاهر لها معنى
والباطن غير ذلك فاتقوا الله ولا تفسروا كلام الله برأيكم لان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من فسر القرءآن برأيه فقد كفر
والتفسير الصحيح ما جاء عن الصحابة والعلماء قال الله تعالى ربنا
واجعلنا مسلمين لك معناه ثبتنا على الاسلام ولو فسرت على
الظاهر فانظر الى قوله واسأل القرية يعنى واسأل اهل القرية وقوله
تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول يعنى الى كتاب الله
وكلام الله وقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك يعنى الم تخبر وكثير مثل
هذا فى القرءآن ولكن اقتصرنا على ذلك فيجب عليك ان لا تفسر
كلام الله برأيك ولا تحسب كل مدور جوزا كيلا تكفر وتدخل
النار فان قال المخالف روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان فاذا كان
فى الايمان مثقال ذرة علمنا ان الايمان يزيد وينقص فقل له هل
يكون الايمان اقل من قول لا اله الا الله فان قال لا فقل لا اله
الا الله اكثر ام مثقال ذرة وقد جاء فى الخبر عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت
فى كفة الميزان وقول لا اله الا الله فى كفة اخرى لكان قول

لا اله الا الله يرجح لكن النبى صلى الله عليه وسلم اراد ههنا عمل غير
الايمان الا انه جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تعالى يخرج من النار بشفاعة النبى صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله قل ما قولك يا مخالف
ايغفر لهم بايمان كامل او بايمان ناقص وهو لم يعمل عملا صالحا
فان كان الايمان قولا وعملا لم يخرج من النار لانه ليس فيه عمل
وروى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال انا مؤمن ان شاء الله فقد خرج من امر الله
ومن قال ان الايمان يزيد وينقص فليس له فى الاسلام نصيب
ومن قال ان الايمان مخلوق فقد كفر وروى عن ابى هريرة
انه قال جاء اناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن
زيادة الايمان ونقصان الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيادته ونقصانه كفر والايمان لا يزيد ولا ينقص وروى
عن عمر بن عبد العزيز انه قال على المنبر لو كان الايمان على تلك
الصفة التى وصفوها اهل الاهواء لكان يقبل النبى صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج على امته فى آناء الليل والنهار خمسين صلاة وصوم
ستة اشهر من كل سنة مثل ما كان على بنى اسرائيل ولكن سأل
الله تعالى التخفيف على امته حتى خفف الله خمسين صلاة الى
خمس صلوات وخفف صوم ستة اشهر الى صوم شهر واحد فمن قال
ان الايمان قول وعمل او يزيد وينقص فينبغى ان يقول ايمان
موسى اكثر من ايمان محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كفر (واعلم)
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومن قال يزيد وينقص فهو مبتدع
وهذا كفاية للعاقل والله اعلم بالصواب

(المسئلة السادسة والخمسون)

واما ما قلنا انه ينبغى له ان يعلم انه اذا سال الدم والقيح وما اشبه ذلك من جرح فقد انتقض الوضوء ويرى اعادة الوضوء حقا فاعلم ان كل شئ فى باطن الانسان اذا تبين فى ظاهره او سال من الباطن الى الظاهر فقد انتقض به الوضوء وكل ظاهر اذا دخل فى الباطن يفسد صومه الا ان يكون ناسيا فمن احتجم او سال من بدنه دم او قيح وما اشبه ذلك متعمدا او غير متعمد ولم يعد وضوءه فهو مبتدع لا تجوز الصلاة خلفه لانه يصلى بغير وضوء وهذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم

(المسئلة السابعة والخمسون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان ابليس لعنه الله لما كان يعبد الله سبحانه كان مؤمنا عند الله وعند الملائكة وفى اللوح وابو بكر وعمر رضى الله عنهما لما كانا يعبدان الصنم كانا كافرين عند الله وعند الملائكة وفى اللوح ومن قال غير هذا فهو مبتدع جبرى روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الحذر لا يغنى عن القدر شيأ ولكن الدعاء يدفع القدر واعلم ان ابليس لعنه الله كان مؤمنا مدة ما كان يعبد الله تعالى عند الله تعالى وعند الملائكة لان من آمن بالله كان مؤمنا حقا ومن كفر وعبد الصنم كان كافرا حقا ومن كان عند نفسه مؤمنا حقا كذلك يكون عند الله مؤمنا حقا ومن كان عند نفسه كافرا حقا كذلك يكون عند الله تعالى كافرا حقا الا ترى ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالقتال مع المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فما تقول انت يا مخالف هل امر الله تعالى بالقتال مع المؤمنين او مع الكافرين

فيكون بقولك الله تعالى امر بالقتال مع المؤمنين وهذا محال
ولو كان الكفار مؤمنين عند عبادة الاوثان كان لا ينبغى القتال
وما كان ينبغى لهم الاسلام وكانوا مؤمنين بعضا وكافرين بعضا
وليبين الله تعالى وقال يا محمد لا تقاتل المؤمنين ولكن قاتل المشركين
وان كان المؤمنون من كان مؤمنا حقا فى الازل ولم يتغير عن حاله
ولا يغيره كائن ويكون سوى ذلك فاذا كان كذلك فما الفائدة
فى امر الله تعالى بالقتال حتى يقولوا لا اله الا الله وما الفائدة
فى عرض الاسلام فان كان الكافر كافرا فى اللوح المحفوظ ولا يسلم
ابدا بقولك فالمحاربة معه محال لانه كتب فى اللوح كافرا وهذا
مذهب من يرى الكفار واهل الكبائر معذورين بفعلهم وهذا كفر
وقل للمخالف ان آدم عليه السلام هل كان عاصيا قبل الاكل من
الشجرة اوكان مطيعا او خلقه الله مطيعا او عاصيا فان قال خلقه
الله مطيعا فلا يعصى بقولك وان قال خلقه الله عاصيا فلا يطيع
بقولك ولا يكون لهذه الاية معنى وفائدة وهى قوله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى وقل له لما امر الله تعالى ملائكته بالسجود
لادم هل كان ابليس حينئذ كافرا او مؤمنا فان كان كافرا لم يأمره
الله تعالى بالسجود لادم بقولك لان الله تعالى امر الملائكة
بالسجود لا الكافر وابليس لعنه الله كان معذورا بترك السجود
بقولك وقد قال الله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين (واعلم) ان الله تعالى
امره بالسجود فان كان كافرا لم يأمره بالسجود اذ ليس للكافر
مع الملك عمل فتعين ان ابليس كان مؤمنا وكان يعبد الله تعالى
فلما لم يسجد وكفر بالله محى اسمه من ديوان المؤمنين وكتب كافرا

وآدم عليه السلام كان كتب فى اللوح مطيعا قبل ان يأكل
من الشجرة فلما اكل من الشجرة وعصى محى اسمه من
المطيعين وكتب عاصيا فلما رحمه الله وتاب عليه وقبل توبته
كتب الله اسمه فى جملة المطيعين وكذلك هاروت وماروت وكذلك
قابيل بن آدم كان مؤمنا فى اللوح فلما قتل اخاه ولم يرض بحكم
الله محى اسمه من المؤمنين وكتب كافرا وسحرة فرعون ماداموا
يسحرون كانت اسماؤهم فى اللوح من السحرة والكفرة فلما آمنوا
وسجدوا كتبوا من المؤمنين وابو بكر وعمر ماداما يعبدان الصنم
كان اسمهما فى اللوح من الكافرين فلما اسلما كتب اسمهما
من المؤمنين وكذلك بلعم بن باعورا وقارون وثعلبة والله تعالى
قادر فى جميع الاحوال فعل ماشاء ويفعل مايشاء يمحو الله
مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويشقى السعيد ويسعد الشقى
ويصير الكافر مؤمنا ويصير المؤمن كافرا وقال النبى صلى الله
عليه وسلم يولد الانسان كافرا ويعيش كافرا ويموت مؤمنا وفى هذا
اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا فى هذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

(المسئلة الثامنة والخمسون)

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان امر الله تعالى فى الدنيا لا يسقط عن
المحب بمحبته فمن ادعى محبة الله تعالى نصدقه فى اربع خصال
الاولى ان لا يقصر فى حق مولاه والثانية ان لا يقصر فى نهى مولاه
والثالثة ان يرضى بجميع حكم مولاه والرابعة ان يترحم على جميع
خلق مولاه ومن قال ان احباء الله تعالى اذا وجدوا محبة الله
لا يضرهم شئ لان المحبة لا تتضرر بترك الصلاة وركوب المعاصى
وهذا باطل (واعلم) ان الله تعالى قال قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله واتباعنا ان نعمل بفرائض الله تعالى وسنن
رسوله فمن ترك سنة رسوله فهو فاسق والفاسق لا يصلح لمحبة الله
تعالى ومن لم ير ذلك فهو مبتدع ولا يكون المبتدع حبيب الله
فاذا كان بترك سنة رسوله هكذا فكيف بترك فرائض الله سبحانه
وتعالى فينبغي له ان يعمل عمل المحبوب حتى يصدق قوله فعله
وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه ولو سقط عن احد من عباد الله تعالى لكان يسقط عن
خليله ابراهيم عليه السلام لان الله تعالى اتخذه خليلا فكان
اذا صلى سمع وجيب قلبه من هيبة الله تعالى ميلا من ميل
ولو سقط عن احد من احباء الله تعالى امر الله تعالى لكان سقط
عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله تعالى احبه واختاره
من خلقه فكان اذا صلى يسمع لجوفه ازيز كازيز المرجل
وقد آمنه الله تعالى من خوفه وقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ومع هذا عبد الله تعالى وصلى حتى تورمت
قدماه فلما لم يسقط امر الله تعالى عن سيد ولد آدم محمد وعن خليله
ابراهيم عليهما السلام فكيف يسقط عن غيرهما وهذا كفاية
للعاقل والله اعلم

(المسئلة التاسعة والخمسون)

واما ما ذكرنا انه ينبغي له ان يخاف الله تعالى لاجل خاتمته ويرى
الخوف من الله تعالى فلانه لا يدري ايموت بالاسلام او بالكفر كمن
قبله من العباد الذين خرجوا من الدنيا بغير الاسلام وخوف
الخاتمة فريضة على جميع المسلمين والدليل عليه قوله تعالى
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى ان الله شديد

العقاب وقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال عليه السلام قال الله لا اجمع على عبدى خوفين ولا امنين من خافنى فى الدنيا آمنته فى الاخرة ومن امننى فى الدنيا اخفته فى الاخرة وقال امام المسلمين ابو حنيفة رضى الله عنه اكثر ما يسلب الايمان من العبد عند النزع فمن لا يخاف الخاتمة ومن لم يتق الله لاجل الخاتمة فهو مرجى جبرى وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

(المسئلة الستون)

واما ما ذكرنا من انه ينبغى له ان لا يقنط من رحمة الله تعالى وان كان قد اتى بكبيرة او كبائر كثيرة فلان من قنط من رحمة الله تعالى يكون كافرا يسمى حروريا (واعلم) لو ان احدا من المؤمنين اتى بجميع ذنوب اهل الارض لا ينبغى له القنوط من رحمة الله تعالى لانه كفر والدليل عليه قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولو ان مؤمنا قتل الف مؤمن او زنى بالف مؤمنة ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يغتسل من الجنابة وفعل اكثر من ذلك مادام انه لا يكفر فهو مؤمن حقا وان تاب تاب الله عليه وان خرج من الدنيا بغير توبة فهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفر له بفضله ويدخل الجنة برحمته ومن قال ان هذا المؤمن يكفر بالله بهذه الذنوب فهو كافر يسمى حروريا ومن قال ان هذا المؤمن اذا اتى بهذه الذنوب وخرج من الدنيا بغير توبة يخلد فى النار ابدا فهو كافر يسمى معتزليا ومن قال ان هذا المؤمن لا تضره هذه الذنوب بعد ما آمن بالله تعالى فهو كافر يسمى مرجئا واعلم ان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى

قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقال تعالى ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذا كفاية للعاقل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وقد تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى دار الطباعة العامرة الكائنة ببولاق القاهره لثلاث عشرة بقيت من رجب الفرد الاصب سنة ثلاث وخمسين ومأتين بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف فلله الحمد على التمام وعلى نبيه افضل الصلاة واتم السلام

م